

ابن سلمان الثوري والإصلاحي!

بسام أبو عبد الله

مكشوفة، ومفضوحة لتبرير تحالفه مع إسرائيل وتصفية قضية فلسطين، وتقديم الولاء المطلق لأسياده في واشنطن الذين لم ينظروا إليه كحليف، وصديق وإنما كما قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب كـ«زبون» مربع، وكبقرة حلب ستقدم حليبها كلما احتاجت إليه الولايات المتحدة لتشغيل معاملها، وشركاتها، حتى يجف حليبها، وساعتئذ ستذبح هذه البقرة كما قال ترامب نفسه في تصريحات سابقة له.

ومادامت السعودية ينظر واشنطن «زبوناً مريحاً»، فهي كذلك بالنسبة للإعلام الأميركي الذي هو على استعداد لجعل ابن سلمان الثوري الأول، والإصلاحي الأول، والنووي، والكيميائي، والفيزيائي وكل ما يريد، مادامت خزانة المال مفتوحة لواشنطن لتأخذ منها ما تشاء، وتغرف منها ما تريد.

بالتأكيد: هذه مصلحة أميركية، ومصلحة سعودية، ومن حق ابن سلمان أن يروج لنفسه، لكن بطريقة متواضعة قليلاً، وبطريقة أقل كذباً، وبقفاً، وابعاءً حتى ليكاد المرء يعتقد أن السعودية الأولى علمياً وبحثياً، والأولى في الحريات وحقوق الإنسان والفكر والثقافة والفن، وأن ابن سلمان يقوم باختراع الذرة من جديد.

روح لنفسك أيها الأمير كما تريد، لكن واضح تماماً أنك لم تقرّ تاريخ أكثر من عشر سنوات، ولذلك خبرتك ليست أكثر من عشر سنوات، وفقاً لمعادلة والدك الملك، تواضع وتخلل لا التكبر والعجرفة، فأنت لست نيلسون مانديلا ولست المهاتما غاندي، ولن تكون، لأنك محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وفهمكم كفاية.

فما بالك بالذين خبروا مثلثاً في سورية قذارة الوهابية، وممارساتها الإجرامية التي تجاوزت النازية! أوليست السعودية من كانت تدرس في كل جامعاتها وكل طلابها مقرراً اسمه «الثقافة الإسلامية» حسبما يكتب أحد كتاب الإخوان في موقع قطري ليتبين له أن هذا المقرر من تأليف شيخ وهابي اسمه صالح الفوزان وهو مجموعة مقالات له تحت عنوان «الإرشاد في تصحيح الاعتقاد»، ويوصف الكتاب أنه دليل عمل للتكفير، والتفسيق، والتبذيع ونفي الرأي المخالف تماماً حيث يكفر الكتاب كل من يخالف الوهابية، حتى إن هذا الكتاب الإخواني يسمى الكتاب «الإرشاد في تكفير العباد»! الحقيقة أنه لا فرق لدينا بين الوهابية والإخوان باعتبار أن الاتجاهين هما صناعة الاستخبارات البريطانية.

إنه لمن المضحك تماماً هذه السردية السخيفة لمحمد بن سلمان حول أسباب التطرف، إذ يجب أن نذكره أن خطيب الجمعة في السعودية كان يقول: «اللهم من دعا لقيادة المرأة للسيارة فاعم بصره، وشل أركانه، واجعله للناس عبرة وآية»، كما أن فتاوى رسمية صدرت بتحريم التلفزيون أولاً، ثم انتقل التحريم للتلفزيون الملون، ثم تحريم أطباق الاستقبال الفضائي، ومعاقبة الناس على اقتنائها! لقد كتبت مجلدات عن التطرف، والتكفير في السعودية، ومناهجها، وداعش نموذج سعودي تطبيقي حاربهنا هنا في سورية والعراق، بينما كانت السعودية تموله، وتدعمه بالتعاون مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

إن محاولة ابن سلمان في مقابلته مع «سي بي إس» الأميركية لإصطاك كل ما يحدث في المنطقة بإيران، هي محاولة فاشلة.

«البيريستوريكا» على الطريقة «الغورباتشوفية» بعد انتهاء النسخة القديمة من حكام آل سعود، والبدء بالترويج للنسخة الجديدة منهم.

مشكلة ابن سلمان أنه بالرغم من ادعائه أن والده الملك سلمان كان يحب التاريخ، وكان يعطيهم كتاباً ليقرؤوه ثم يمتحنهم به في نهاية الأسبوع، وينقل عن الملك قوله: «إذا كنت تقرأ تاريخ ألف سنة، فلديك خبرة ألف سنة»، فإنه على ما يبدو لم يقرأ تاريخ أجداده، وسيرتهم العطرة في القتل، والسبي، وقطع الرؤوس، ولم يقرأ تاريخ الحضارات في المنطقة مثل «الحضارة الفارسية، والحضارة السورية، والحضارة في بلاد ما بين النهرين»، وتاريخ فلسطين، ونضالات الشعوب في المنطقة؛ ليعرف أن أوزان الدول لا تقاس فقط بما تمتلكه من مال، ونفط، وإنما بما تمتلكه من مخزون ثقافي حضاري وفني وموسيقى والأهم علمي، وبحثي، وإضافة إلى التفوق التاريخي الحضاري والوزن النوعي الذي يظهر في العراقة، ورائحة التاريخ وعبق الماضي، فالإل يمكن أن يبني أبنية جميلة، وحديثة ولكنها كما شبهها ذات يوم الروائي السعودي «عبد الرحمن منيف» هي كـ«مدرن الملح» لا أكثر.

مشكلة ابن سلمان الأخرى أنه يريد أن يدعي الآن أن الإخوان المسلمين يزغون مدارس السعودية، ويتسيبون بنشر التطرف، من دون أن يقرأ التاريخ الحديث على الأقل باعتباره أن والده علمه ضرورة «قراءة التاريخ لفهم أن الوهابية شركة آل سعود في الحكم وهي التي نشرت التطرف، والتكفير في كل العالم الإسلامي بفضل البروتودولار، وأن أبسط عامل سافر للسعودية يعرف ذلك.

لا أعتقد أن أي عاقل في هذه الدنيا يؤمن أن هناك إعلاماً حراً، وموضوعياً في الغرب، بل إعلان تمتلكه لوبيات مال ومصالح، وتوجهه وفقاً لرياح، ورائحة المصالح الكبرى لهذه الشركات، أو لهذه الوسيلة الإعلامية، أو تلك.

فهذه هي الخلاصة التي يجب أن ندركها تماماً، ونفهمها، وأعتقد أننا في سورية من أكثر دول العالم التي تعرضت فيها الأحداث لحجم واسع من التضليل، والتلفيق، والتزوير حتى فاحت رائحة هذه المؤسسات الإعلامية من العفن في الكذب، وقلب الحقائق، وحك الروايات المضللة للرأي العام.

حديثي هنا لن يكون عن سورية، وما رافق الحرب المستمرة عليها من كذب، ودجل، وإنما سأقدم نموذجاً آخر لنفاق هذا الإعلام الغربي الذي كما يبدو يشتري، ويبيع بأموال البرتودولار، كما تشتري أي سلعة أخرى، والتي يختلف فقط المبلغ المدفوع للسلعة، والاسم، والماركة المسجلة ولذلك فإن برنامجاً مثل «ستون دقيقة» الشهير على قناة «سي بي إس» الأميركية يستحق أن يشتري بمبلغ كبير للترويج لولي العهد السعودي محمد بن سلمان قبيل زيارته للولايات المتحدة الأميركية.

أنا هنا لست ضد ابن سلمان أن يروج لنفسه، لكن عليه ألا يزور التاريخ والواقع، ويلقي بالاتهامات ذات اليمين، وذات اليسار، وكأننا أمام تاريخ مملكة «الأم خيريزا» الخيري، وليس مملكة «آل سعود» الوهابية التكفيرية التي نشرت التطرف، والتكفير باتفاق مع الأميركيين أنفسهم الذين يروجون الآن للنسخة المحدثة من الوهابية، ومن مملكة آل سعود مع إعلان ابن سلمان

سورية ستشارك بمؤتمر الأمن الدولي السابع في موسكو

يذكر أن نائب وزير الدفاع كان قد أكد أمام مؤتمر موسكو السادس لأن أن مكافحة الإرهاب تقتضي تطبيق قرارات الشرعية الدولية واعتماد سياسة عالة بعيداً عن المعايير المزدوجة في تصفيته وإيجاد تدابير كقيلة باجنتانه من جذوره وذلك عبر إزالة مظاهر الهيمنة والتسلط والكف عن التوسع الاستعماري أو استخدام الإرهاب كسلاح سياسي.

وقال العماد شوا بعينها: إن الاجتماع «له أهمية كبرى لفرضه الضرورة الملحة لتحديد السبل والوسائل الناجعة لمكافحة الإرهاب بالعمل الجاد على وقف انتشاره ومنع تمدده وإزالة أسبابه وتداعياته الكارثية».

ألكسندر فومين، أن وزارة الدفاع أرسلت دعوة إلى القيادة العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي «ناتو» للمشاركة في مؤتمر موسكو السابع للأمن الدولي. وتنظم وزارة الدفاع الروسية مؤتمر الأمن الدولي هذه السنة للمرة السابعة على التوالي، إذ تصدر جدول أعمال المؤتمر سبل مكافحة الإرهاب في سورية.

وسيعطي الجانب الروسي الحضور على جزء من الخبرات المتراكمة لديه في مكافحة الإرهاب، ولاسيما بعد جهود القوات الجوية الفضائية الروسية في تطهير سورية من تنظيم داعش الإرهابي.

المؤتمر للمرة الثانية وسيلقي كلمته أمام المشاركين، وذلك في الحضور الثاني له بعد مشاركته في أعمال المؤتمر العام الماضي.

وفي الإطراءته، نقلت وكالة «سبوتنيك» لأبناء، عن مصدر سوري مطلع: أنه «سيكون الموضوع الرئيسي في المؤتمر هو محاربة الإرهابيين في سورية، وسيتناول مع الجانب الروسي، الخبرات في مكافحة تنظيم داعش الإرهابي، إضافة إلى تقييم تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط، بما في ذلك إعادة الإعمار بعد انتهاء الصراع».

وفي أواخر الشهر الماضي، أعلن نائب وزير الدفاع الروسي،

الاحتلال التركي لعفرين يحول عيدي الأم و«النوروز» إلى مأساة

في هاتين البلدتين، الجوامع والمدارس أو يتساحرون المنازل ومنهم من يتم في السيارات أو يستأجر منازل.

من جانبها قالت روان (٣٨ عاماً): «لا طعم لأي شيء خارج عفرين، خصوصاً الاحتفال بعيد النوروز لأنه رمز أكثر من مجرد احتفال... وأضافت: «لا معنى لنوروز بعيداً عن عفرين، عفرين حنتنا، مبيبة أنها لا تنسى لحظة نزوجها، حين أتبعبت مسافة قليلة والتفتت إلى الوراء لتلقى نظرة أخيرة عليها، لتشعر بقلعة الحيلة وعذاب الضمير، حسب ما نقلت «آ ف ب» عنها.

على حين قال محمد ذكي، إنه «كان قد فرّ من قرية احتلتها القوات التركية إلى مدينة عفرين ليعيش في منزل مع خمس عائلات أخرى، إلا أن الأمر لم يطل كثيراً حتى وجد الرجل الذي غزا الشيب شعره نفسه مضطراً للتزوج مرة أخرى حين بدأ القصف العنيف يستهدف المدينة مع اقتراب قوات الاحتلال التركي.

وقال ذكي الذي يعيش اليوم في غرفة صغيرة متقفاً وعائلته بطبائين ينامون عليها على الأرض: «لو لم تكن في القيو لتكنا متنا، هربنا من قبلنا على الأقدام ولم نأخذ سوى ثيابنا»، متنبهاً إلى أنه بعدما كان يمتلك الأراضي في عفرين، وجد نفسه اليوم وعائلته مضطراً للتمسك على الأرض.

وأضاف قائلاً بانفعال: «نحن فلاحون، ورننا هذه الأراضي عن أجدادنا منذ آلاف السنين، خرجنا من بيوتنا و«تيميدلنا» وتركنا أراضينا ومنازلنا ولم أجل ماذا؟ لا نعرف، ليس لدينا المال لتأكل، تركنا كل شيء وأتبنا إلى هنا من دون قرش».



نازحون أكراد من المناطق التي احتلتها تركيا والمليشيات المدعومة منها في عفرين (سنانا)

«مأساة وتهجير وشعب ضائع لا يعرف ماذا ينتظره»، على حد قولها.

وفّر خلال الأيام الماضية أكثر من ٢٥٠ ألف شخص من مدينة عفرين، قيل أن تحفظها القوات التركية، وتصيح مدينة شبه خالية من أهلها، بحسب الوكالة، على حين لجأ عشرات الآلاف إلى البلدات المجاورة لعفرين وبينها بلدتا بيل والزهراء اللتان كانتا لوقت طويل محاصرتين من جبهة النصرة الإرهابية والمليشيات المسلحة قبل أن يقد الجيش الحاصر عنهما، حيث يفترش النازحون

لترتب على تكفها.

وقالت رشيدة: «الموت كان أسهل بالنسبة لنا تسليمها للجيش العربي السوري، ليتم بعد ذلك نهب المدينة ومنازل الأهالي من القوات التركية والمليشيات المحتلة.

وصورت الوكالة مشهداً لرشيدة وهي تجلس في غرفة صغيرة من المنزل، مع نساء على الأرض حول وجبة فطور يبيكن على ما فقدته، وحولهن أطفالهن، على حين قبل أحد الأطفال رشيدة التي وضعت على رأسها شالاً كروبياً تقليدياً مزركشاً، واقتربت منها طفلة أخرى

اشسحاب ميليشيا «وحدات الحماية الشعب» الكردية التي كانت تسيطر عليها منها، ورفضها تسليمها للجيش العربي السوري، ليتم بعد ذلك نهب المدينة ومنازل الأهالي من القوات التركية والمليشيات المحتلة.

وقرية الزيارة في ريف عفرين من الجهة الشرقية الجنوبية، وهي قرية فيها ميليشيا «وحدات حماية الشعب الكردية» والقوات الشعبية الريدفة للجيش العربي السوري في محافظة حلب.

واحتلت القوات التركية وميليشيا «الجيش الحر» مدينة عفرين الأحد الماضي، بعد

أنقرة أعلنت «التفاهم» مع واشنطن حول منبج.. وأردوغان يتبجح: لن نتوقف حتى نقضي على الإرهاب على كامل حدودنا!

قوات رديفة تتصدى للعدوان التركي قرب عفرين

الاتحاد الديمقراطي»، مشيراً إلى أنه «لا يكفي انسحاب وحدات حماية الشعب الكردية من منبج فقط وسيأتي الدور للمدن السورية الأخرى بعد منبج».

على خط مواز، تبجح رئيس النظام أردوغان بالتهديد بالاعتداء على كامل المناطق السورية الحدودية مع تركيا.

وحسب وكالة «الأناضول» أكد أردوغان أن بلاده «لن تتوقف حتى تقضي تماماً على تهديد الإرهابيين الذين يخططون لشن هجمات ضدها على طول حدودها (الجنوبية)، بدءاً من منطقة منبج».

وفي كلمة ألقاها خلال اجتماع في العاصمة أنقرة، أضاف: «يزعمون أنهم لن يخرجوا من منبج (إرهابيو «يا بي كي» (وحدات الحماية) / بي كا كـحزب العمال الكردستاني»، بدعم من انسحابهم، إنهم لا يملكون حق الوجود أصلاً في تلك المنطقة».

في المقابل تواصلت التصريحات الألمانية المنندة بالعدوان التركي، وفقاً لوكالة «فرانس برس»، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أمام مجلس نواب بلاده «اليونستات» من «إله أمر غير مقبول ما يحصل في عفرين حيث قصف آلاف المدنيين وقتلوا أو أرمعوا على الفرار، ندين ذلك بأشد العبارات».



انتشار قوات الاحتلال التركي والمليشيات الحليفة في عفرين (رويترز)

عفرين بزعم «الإشراف على توزيع المساعدات الإنسانية فيها، حسب ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن وسائل إعلام تركية.

وحلال الزيارة، تفقد متين تمل قوات بلاده في عفرين، وقدم للعسكريين بعض

وتأكيداً على المطامع التركية في عفرين زار قائد الجيش الثاني في القوات التركية الفريق أول إسماعيل متين تمل منطقة

بموازة ذلك، نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن مصادر كردية تأكيدها مقتل ١٨ جندياً تركيا في بلدات وقرى جذديرس وبليلة إثر اشتباكات بين مقاتلين أكراد وقوات «غصن الزيتون» بالترامن مع قصف تركي على قرىتي كيمار وبرد ناجة شيراوا في عفرين.

وذكر الموقع، أن القوات التركية قصفت قرية زور مغار الحدودية شرق الفرات في ريف عين العرب، كما طال القصف التركي أيضاً قرىتي سنك وزرافة الواقعتين غربي مدينة عين العرب، من دون ورود أبناء عن وقوع ضحايا في صفوف المدنيين.

في الأثناء ناشد والد المقاتلة البريطانية في صفوف «وحدات الحماية» أنا كاميل جفمان ابنته إلى بلادها، بعد أن قُضت كاميل البالغة ٢٧ عاماً في مدينة عفرين وفق وكالة «آ ف ب» أثناء مشاركتها في القتال الثلاثة الماضي في قصف تركي على جبهات المدينة، بعدما انضمت للوحدات في أيار ٢٠١٧.

وأكدوا أيضاً على المطامع التركية في عفرين زار قائد الجيش الثاني في القوات التركية الفريق أول إسماعيل متين تمل منطقة